

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الرابع والخمسون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين انزل الله تعالى كتابه وظن له قصصا - [00:00:00](#)

وظن انه اخبارا وجعل فيه مواعظ وحكما وامثالا وعجائب وغرائب وامر بالاعتبار والتفكير والتذكر وذلك لانه هنيئا الانسان متى تفكر في آيات الله وهي عجائب مخلوقاته ازداد يقينا امن ايمانا ثابتا - [00:00:25](#)

بما اخبر به الرب تعالى عن نفسه ان هناك روى حكايات واخبارا لا صحة لها واعتمد في اثباتها على اخبار وحكايات كان الكتب السابقة من كتب بني اسرائيل والتي دخلها التحريف والتي - [00:01:07](#)

دخل في كثير منها الافتراء وكذلك قد دخل كثير من المسلمين الاسلام وولدوا حكايات وولدوا قصصا لا صحة لها وما قصدوا بذلك الا شغلة الناس اول شغل افكارهم واذهانهم وقد يكون نقص دواء - [00:01:43](#)

المواعظ ولكنهم اخطأوا فتوجد من كتب القصص وهم مواعظهم موعظهم يوجد حكايات كثيرة لا اساس لها وانما هي من وضع القصص وذلك لان القصص يقف احدهم في السوق او في مسجد - [00:02:21](#)

ويعظ واذا رأى ان الناس لا يتأثرون به ولا يخضعون ولا يخشعون ولا يبتاعون فكر في اختراع شيء من القصص اخترع احاديث موضوعة ركب لها اسانيد اخترع قصصا - [00:02:57](#)

لا اصل لها ثم يوردها العامة اذا سمعوا هذه القصص فانهم يتعجبون ويجتمعون الى هذا الواعظ يقولون عنده ما ليس عند غيره هذا هو الذي يعرف هذا يريد اشياء لا نسمعها الا منه - [00:03:27](#)

وما علموا بانها خرافات واكاذيب لا اصل لها هو انها اراد الا ان يجتذب الناس وان يصغوا الى حكاياته وقصصه ولجل ذلك كان كثير من جهابذة العلماء ينكرون احاديث القصص - [00:03:55](#)

يعني الوعظ والمذكرين ويقولون انها او ان اكثرها مكذب فلا يلتفت اليه ولذلك وضعوا الاسانيد وتكلموا على من فيها على رجال الاحاديث التي يرونها ورجال الاسانيد ولم يتحاشوا ان يتكلموا في كل من - [00:04:24](#)

روى شيئا من الاحاديث ويقولون ان هذا من النصيحة ان نتكلم في هذا ولو كان قد مات نتكلم فيه ونبين ان رواياته فيها كذب او خطأ او ما اشبه ذلك - [00:04:59](#)

قد ابتلي المسلمون هؤلاء القصص الذين يختلفون احاديث جمعها كثير من العلماء والفوا فيها مؤلفات وسموها الموضوعات الموضوعات لابن الجوزي وكذلك للسيوطي وكذلك للشوكاني وكذلك لابن عراق كلهم جمعوا ما يجزمون بانه موضوع - [00:05:24](#)

وهناك احاديث كثيرة وجدت في الكثير من المؤلفات يجزم ايضا بانها موضوعة يعني مكذوبة مختلقة وهناك ايضا كثير من الروايات والحكايات يظهر ايضا انها من الاسرائيليات والاسرائيليات هي الحكايات والقصص التي ينقلها بعض العلماء عن مؤمن اهل الكتاب - [00:06:17](#)

او عن كتبهم ويحسننا الظن بهم مثل كعب الاحبار يحسنون الظن به وهو يحسن الظن ايضا من الكتب التي عنده من كتب بني اسرائيل ومثل وهب بن منبه فانه ايضا ينقل كتب - [00:06:58](#)

وينقل من مما فيها وهي لا اصل لكثرها بل انما هو من احاديث او من قصص او او المحرفين والخرافيين وكذلك ايضا في القرن الثاني الهجري لما فتحت العراق ايران خراسان والشام ومصر - [00:07:32](#)

كان عند علمائهم كتب ولكنها بالفارسية ابو الرومية او القبطية لها بعض العرب وجعلوها بالعربية واذا فيها حكايات لا اصل لها وخرافات موضوعة وضع هؤلاء كالمخرفون انك لها وتناقلها كثير - [00:08:18](#)

من المسلمين ان فيها مواعظ وان فيها زواجا وما علموا انها شغل للاوقات. وانها شغل للاذهان بدون فائدة تعود على المستمعين فلذلك ينهى كثير من العلماء عن الانشغال بها وبعضهم يرويها - [00:08:55](#)

كثير من المفسرين يروونها ويقولون نترك العهدة على النقالين. نرد عهدها الى نقالها نسلم من المسؤولية اذا روينها بهذه الاسانيد ولا تبعة علينا حيث اننا روينها وقلنا ابحت ايها القاضي عن هؤلاء الرجال - [00:09:34](#)

الذين روينها عنهم فهم امامك ابحت عنهم فاذا كانوا ثقة فاقبل واذا كانوا ضعافا او كذابين وان كان هذا قد يكون عذرا لهما لكن الاولى انهم ينبغي ان عليها في كتابنا هذا - [00:10:11](#)

الفه ابو الشيخ الاصبغاني ولكنه عفا الله عنه وحشد فيه هذه الحكايات الاسرائيلية واورد فيها شيئا يقطع بانه كذب لا اصل له ومن ذلك ما مر بنا في الدرس الماضي - [00:10:42](#)

ما يتعلق بقاف حيث ذكروا ان قاف جبل عظيم وان ذلك الجبل فيه كذا من المياه ومن الانهار ومن الاشجار. وان طوله كذا وان ارتفاعه كذا وان السماوات او الاراضين انها تثبت عليه او انه اذا تحرك - [00:11:13](#)

اضطربت او ما اشبه ذلك من تلك القصص الطويلة التي لا اساس لها ولا اصل لها النهاية يقولون ارويها هذه القصص عن هؤلاء الذين رووها والعهدة على نقالها الجواب ان نقول - [00:11:47](#)

ليس كل من سمعها يعرف الاسانيد الواجب ان الذين يسمعونها ان الذين كتبوها ينبغي ان يكونوا على ما فيها من الاخطاء ويبينون انها كذب او يتكلمون على الاسانيد ان في هذا الاسناد فلان كذاب. او فلان لا اصل للرواية. او انما اهلها - [00:12:14](#)

او ان مردها الى الاسرائيليات وما اشبه ذلك ولا يغتر بكثرة من يتناقلها من المفسرين الذين انخدعوا برواياتها ولو كانوا من المشهورين مثل تفسير الثعلبي تفسير البيضاوي ونحوهم وحتى من المحدثين - [00:12:50](#)

يا البغوي وابن جرير نقول ان هؤلاء احسن الظن احسنوا الظن بمن رأوا بنا الروافع ونقلوها بهذه الاسانيد وكان عليهم ان يعرضوا عنها او ان يبينوا غرابتها وضعفها وكذبها وقد انتبه لذلك كثيرا من المفسرين - [00:13:29](#)

الذين عرفوا صحة ما فيها او كذبه ومن اشهدهم ابن كثير العالم المشهور اسماعيل ابن عمر رحمه الله تعالى او عمر ابن اسماعيل ابن كثير رحمه الله وما ذاك الا انه رزقه الله العلم بالحديث - [00:14:10](#)

والعلم بالرجال فانتبه لذلك لما اتى على هذه هذه الحرف في سورة قاف وذكر ان كثيرا من المفسرين رووا فيها حكايات وان تلك الحكايات لا اصل وانها تعود الى نقلهم عن الاسرائيليات. التي - [00:14:45](#)

اكثرها او كلها لا اصل له وقد ذكر ان الاسرائيليات واحاديث بني اسرائيل ثلاثة اقسام اسم يشهد له القرآن والسنة فيستغنى عنه بالقرآن والسنة هو قسم يشهد بكذبه ولا يشتغل به - [00:15:17](#)

وقسم لا يصدق ولا يكذب بعدم الدليل على صدقه وعلى ولا على الكذب فيقال امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والى هنا والى حكم واحد بين رحمه الله ان هذا من حروف الهجاء - [00:15:46](#)

حرف قاف انه من الحروف الهجائية التي افتتحت بها كثير من السور افتتح الله ثلاث سور من القرآن بحرف واحد وهي نون وقاف وصاد واتفقوا على ان نون جمهورهم على انها - [00:16:13](#)

الحرف الهجائي وكذلك صاد وكذلك افتتح ثمان سور بحرفين يعني مثل حميم ايه الاحكام الجافية والدخان والزخرف وفصلت وغافر ومثل يس حرفين النمل حرفين افتتح الله هذه السور وبهذين بحرفين - [00:16:48](#)

واتفقوا على انها من حروف الهجاء ولم يقل احد انها يشير الى كذا ولا الى كذا بل جعلوها من سائر الحروف التي تفتتح بها ايضا هذه الصور وهكذا ايضا افتتح الله - [00:17:33](#)

احدى عشرة سورة بثلاثة احرف او ثلاثة عشر سورة بثلاثة احرف وهي السجدة ولقمان والرومو والعنكبوت والقصص والشعراء

وكذلك الافلام راء في الحجر و ابراهيم ويونس وهود ويوسف والبقرة وال عمران - 00:18:04

هذه افتتح الله تعالى بثلاثة احرف الاله لام ميم او الف لام راء او طاء سين ميم واتفقوا على انها من حروف الهجاء وافتتح السورتين باربعة احرف وهي الاعراف الف لام ميم صاد - 00:18:51

والرعد الف لام ميم راء وافتتح السورتين بخمسة احرف وهي مريم كاف هاء ياء عين صاد وكذلك الشورى ها ميم عين سين قاف واتفقوا على انها كلها من الحروف من حروف الهجاء - 00:19:19

وقد اختلفوا في المراد بهذه الحروف التي تفتتح بها هذه السور وتوقف بعضهم عن يقول فيها قولاً فصاروا يقولون الله اعلم بمراده بذلك وتجراً كثيراً وجعلوا وتكلموا فيها واكثرهم على انها - 00:19:47

على انها رموزاً كاسماء لتلك السور انها جعلت اسماء للسور التي افتتحت بها ولذلك تتبع بصفة القرآن فان الله تعالى يذكر غالباً بعدها القرآن الف لام ميم كذلك الكتاب الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك - 00:20:24

تلك آيات الكتاب عليه الامراء كتاب احكمت آياته. الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس وهكذا يذكر بعدها الكتاب ومثله حميم والكتاب المبين حميم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم - 00:21:01

يدل على انها اسماء للسور او انها اسماء للقرآن فتكون رموزاً الى اسماء تلك السور لتعرف بها ولتتميز وان كانت قد عرفت باسماء اخرى كثير منها بقيت تعرف باسمائها فسورة صاد عليها في اول حرف - 00:21:32

وكذلك ياسين وكذلك سورة قاف عرفت باول حرف وسورة طه اول حرف او حرفين منها فدل ذلك على انه ما قصد بها الا التعرف على انها اه اسمع لتلك الصور - 00:22:07

لان القول بانها رموز الى اشياء خفية الظاهر انه لا صحة لذلك والان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:34

قال رحمه الله تعالى ذكر رمظات العماد قال حدثني ابي رحمه الله تعالى قال حدثنا احمد بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن انوهب ابن منبه رحمه الله تعالى عن عبدالله بن قلابه انه خرج في طلب -

00:22:58

فبين والشجر تضلله في تلك الفلوات. اذ وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسأله عن ابنه فاذا فاذا لا خارج يخرج من باب حسنهما ولا داخل يدخل - 00:23:21

ولا داخل يدخل منه فلما رأى ذلك نزل عن ناقته وعقلها ثم استل سيفاً ودخل من باب الحصن فلما خلف الحصن اذا هو ببابين عظيمين لم يرى في الدنيا شيء اعظم منهما - 00:23:49

ولا اطول واذا خشبهما محمر وفي ذيله كالبابين مسامر من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضيء ذلك البابان فيما بين الحصن والمدينة فلما رأى ذلك الرجل اعجبه وتعاظمه الامر ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة - 00:24:04

على كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والنغل والياقوت والزبرجد وكل مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصراعي باب المدينة من حجر. كلها مخصصة بالياقوت الابيض والياقوت الاحمر - 00:24:24

ينور بعضها من بعض مفروشة كلها تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ وبنداق من مسك وزعفران. فلما عين الرجل ماء رجل ما عين ولم يرى فيها احدا ولا ترى احد. وانما هو شيء مفروغ منه بناء لم يسكنه احد. ولم يرى اثرا لاحد من - 00:24:54

الا عصى حديدة عصا حديدة اهاله ذلك وافزعه ثم نظر الى الازقة فاذا هو بالشجر في كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار الاشجار كلها واذا تحت كل اشجار انهار - 00:25:17

يجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناة منها اشد بياضا من الشمس تجري تلك القنوات تحت الاشجار. وداخل وداخل الرجل وداخل الرجل العجب مما رأى وقال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما خلق - 00:25:36

الله تبارك وتعالى وفي هذه المدينة هذه الجنة الحمد لله الذي ادخلنيها سائر على ذلك يأمر نفسه ويتدبر رأيه اذ دعت نفسه ان يأخذ

من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها ثم يخرج حتى يأتي بلاده - 00:25:56

ثم يرجع اليها ففعل فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها شيئا ولا من ياقوت يا مثبتة في ابوابها وجدرانها وكان ذلك اللؤلؤ والبنادق من المسك والزعفران. منثورا في تلك - 00:26:23

تلك الغرف والقصور كلها فاخذ ما اراد وخرج الى ناقته فحل عقلا رقبا ثم صار راجعا يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن فظهر ما كان معه فاعلم الناس امره - 00:26:43

وما كان من قصتي وباع بعض اللؤلؤ وكان ذلك اللؤلؤ قد اصفر من طول مرور الليالي والايام عليه فلم يزل امر ذلك الرجل ينمو حتى بلغ امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فارسل رسولا وكتب الى صاحب صنعاء يأمر - 00:27:00

وان يبعث له الرجل ليسأله عما كان من امره فخرج به رسول معاوية بن ابي سفيان فخرج به رسول معاوية بن ابي سفيان من اليمن حتى قدم به الشام وامر صاحب صنعاء الرجل ان يخرج ببعض ما جاء به من متاع تلك المدينة. فسار الرجل ورسوله امير المؤمنين - 00:27:20

ذلك معاوية وانكر ما حدث وقال ما اظن ما تقول حقا؟ فقال الرجل يا امير المؤمنين هي من متاعها الذي هو مفروش في قصورها وغرفها وبيوتها قال ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال له معاوية هات حتى ارى. هات حتى ارى لؤلؤا اصفر - 00:27:40

من اعظم ما يكون من اللؤلؤة تلك البنادق فشما معاوية فلم يجد لها ريحا فامر بدق بندقة من تلك البنادق فسطعت وزعفران فصدقه معاوية عند ذلك. وقال كيف لي حتى اعلم ما ما اسم هذه المدينة ومن بناها ولمن كانت - 00:28:14

والله ما اعطي احد مثل ما اعطي سليمان ابن داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما ملك سليمان مثل هذه المدينة فقال بعض امير المؤمنين يا امير المؤمنين انك لن تجد خبر هذه المدينة عند احد من اهل الدنيا في زماننا هذا الا عند كعب الاحبار - 00:28:34

فان رأى امير المؤمنين ان يبعث اليه ويامر بان يغيب عنه هذا الرجل فانه سيخبر امير المؤمنين امري وامر هذا الرجل اي ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق في الكتاب لو ولد اخونا - 00:28:54

فابعت الي كعب فانه يا امير المؤمنين لم يخلق الله عز وجل احدا على ظهر الارض اعلم منه. ولا من مضى من ولا يكون من بعد اليوم الا وهو في التوراة مفسرا منسوباً معروفا مكانه. فليبعث اليه امير المؤمنين فانه سيجد خبرها - 00:29:19

فارسل معاوية رضي الله عنه الى كعب الاحبار رحمه الله تعالى فلما اتاه قال له امير المؤمنين يا ابا اسحاق يا ابي دعوتك لامر رجوت اي ان يكون علمك علمه عندك. قال كعب - 00:29:39

يا امير المؤمنين على الخبير سقطت فسلني عن ما بدا لك قال اخبرني يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعودها زبرجد وياقوت وحصباء وقصورها وغرفها اللؤلؤ - 00:29:55

في فيها اجنتها وانهارها في الازقة تحت الاشجار والانهار قال كعب والذي نفس كعب بيده لقد ظننت يا امير المؤمنين اني ساوسد ساوسد يميني قبل ان يسألني احد عن تلك المدينة وما فيها ولمن هي ولكن - 00:30:11

بها ومن بناها. ولمن هي اما تلك المدينة فهي حق كما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له. واما صاحب بناها فشداد ابن عاد. واما المدينة فهرم ذات العماد التي وصف الله عز وجل في كتابه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:31

وهي كما وصف لك لم يأن مثلها في البلاد فقال معاوية حدثنا بحديثها يا ابا اسحاق يرحمك الله. قال يا ابو اسحاق او اخبرك يا امير المؤمنين ان عادني الاولى ليس عادا قومي هود - 00:30:51

ولكن عاد لنولا انما هود وقوم هود ولد ذال انما هود وقوم هود ولد ذلك فكان له ابناء له ابنان فسمى احدهما شديدا والآخر شدادا فهلك عاد فبغيا وتجبيرا وملكا - 00:31:11

كل البلاد واخذها عنوة وقصرا حتى دان لهما جميع القبائل حتى لم يبق احد من الناس في زمانهما الا وهو في فيما لا في مشرق

الارض ولا في مغربها. وانه لما صفا لهما ذلك وقر قرارهما مات شديد وبقي شديد - [00:31:31](#)

فملك وحده ولم يناع احد ودانت له الدنيا كلها. فكان مولعا بقراءة الكتب الاولى الفانية وكلما مر فيه بذكر الجنة وما سمع مما فيها من البنيان واللؤلؤ والياقوت. دعتة نفسه ان يقلد تلك الصفة في الدنيا عتوا على الله عز وجل - [00:31:51](#)

وكبرا فلما وقر ذلك في نفسه والذي يريد امر بصنع تلك المدينة لرمذات العماد وامر على صنعها مئة قهرمان مع كل قهرمان الفا من امر وامر على صنعها مئة قهرمان مع كل قهرمان مئة الف من الاعوام - [00:32:11](#)

قال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجل ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصور ومن فوق ومن فوق القصور غرف. ومن فوق الغرف غرف واغرسوا - [00:32:31](#)

كالقصور في ازقتها اصناف الثمار كلها. واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت الاشجار. فاني اسمع في الكتاب صفة جنتنا احب ان اجعل مثلها في الدنيا اتعجل سكنها. فقال له قهرمته وكانوا مئات قهمان تحت يد كل قهرمان - [00:32:52](#)

منهم الفا من الاعوان الف من الاعوان كيف لنا ان ان نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة تبني منه مدينة من المدائن كما وصفت لنا متى نقدر على هذا الذهب كله وهذه الفضة؟ فقال لهم شداد اليس تعلمون - [00:33:12](#)

ان ملك الدنيا كلها بيدي قالوا بلى. قال فانطلقوا الى كل شيء في الدنيا من معادن من معادن الزبرجد والياقوت. او بحر فيه لؤلؤ او معدن ذهب اليوم ما عدن ذهب او فضة. ووكلوا به من كل قوم رجلا يخرج لكم يخرج لكم ما كان في كل معدن من تلك البلاد. ثم -

[00:33:33](#)

انطلقوا ثم انطلقوا فانظروا الى ما كان في ايدي الناس من ذلك. فخذوه سوى ما يأتيكم به اصحاب المعادن. فان معادن الدنيا اكثر من ذلك وما فيها مما لا تعلمون به اكثر واعظم - [00:33:53](#)

واعظم مما من صنعة هذه المدينة. قال قال فخرجوا من عندي فكتب فكتب منه الى كل ملك في الدنيا يأمره ان يجمع ما في بلاده من جوارها. ويحفظ معادنا فانطلق اولئك القهارمة فبعثوا - [00:34:08](#)

بكل كتاب الى ملك من تلك الملوك. واخذ كل ملك ما يجد في يديه في ملكه عشر سنين حتى بعث الى فعلتي رمذات عماد بما قبله مما سأله من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذ القوم في طلبهم - [00:34:28](#)

في طلبهم له مواضع كن فكلما ارادوا وضعه لهم من البساتين من البساتين ذات العماد واجراء الاشجار وحدا وعلى ما وصف لهم عشر سنين. فقال له معاوية يا ابا اسحاق وكم كان عدد تلك الملوك التي كانت - [00:34:51](#)

قال كانت مئتين مئتين وستين ملكا قسمه ما قسمها بينهم كل ملك منهم على حدة. وما عليه من الخراج فقال فقال له معاوية اتمم حديثك يا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقارية فتبددوا في الصحارى. ليجدوا ما يوافقوا فلم يجدوا ذلك حتى وقفوا على صحراء -

[00:35:11](#)

بقية من الجبال والتلال فاذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة ارم التي امرنا بها فعمدوا فاخذوا بقدر الذي امرهم من العرب من العرض والطول. ثم جعلوا ذلك بحدود محدودة ثم عمدوا الى مواضع الازقة التي فيها الحدود. فاجروا فيها - [00:35:37](#)

قنوات تلك الانهار ثم وضعوا الاساس من الصخور من الصخور الجزع الجزع اليماني. وعبوا طين ذلك الاساس من مر ولبان ومحلب وانثى لما فرغوا مما وضعوا من الاساس. واجروا القنوات وارسلت وارسلت اليهم الملوك الزبرجد والياقوت والذهب - [00:35:57](#)

كل ملك قد عمل ما كان في معدن فمنهم من بعث بالعمد مفرغات مفرغ مفروغ منها ومنهم من بعث بالذهب والفضة مفروغ منه مصنوعا. فدفعه الى تلك القهارية والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها وهي على - [00:36:17](#)

كالعمد وهي قصور من فوق لقصور غرف. ومن فوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والزبرجد والياقوت التي بعث بها الملوك قال معاوية يا ابا اسحاق والله اني لاحسبهم قد اقاموا في بنائها زمانا من الدار. قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد مكتوبا في التوراة انهم

[00:36:37](#) اقاموا -

في بنائها وما اجلهم الملوك في في الذي امرهم من حمل ما في الدنيا اليه من كل زبرجد وياقوت ولؤلؤ وذهب وفضة حتى فرغوا

منها اجدته مكتوبا ثلاثمائة سنة. قال معاوية وكم كان عمر شداد بن عادل صاحبها؟ قال كان عمر تسعمائة سنة - [00:36:57](#)

قال معاوية يا ابا اسحاق لقد اخبرتنا عجا فحدثنا قال يا امير المؤمنين انما سماها الله تعالى ارمادات عماد التي لم يخلق منها في البلاد التي لم يعمل مثلها في البلاد الذي للذي فيها من الزبرجل والياقوت وليس في الدنيا مدينة بالزبرجد غيرها ولا ياقوت -

[00:37:18](#)

فلذلك قال الله عز وجل التي لم يخلق مثلها في البلاد. قال كعب يا امير المؤمنين انه لما اتوا باخبروا بفراغ من قال انطلقوا فاجعلوا

عليها حسنا واجعلوا حول الحسن الف قصد. عند كل قصر الف الف علم. يكون في قصر من تلك القصور وزير من - [00:37:38](#)

الوزراء ويكون فوق كل علم منها ناقور. قالوا قال فجاء فرجعوا فعملوا تلك القصور والاعلام والحصر. ثم اتوا بالفراغ مما امرهم به

قال فامر الف وزير من اهل خاصة ومن يثق به انه يتهيأ الى نهيه - [00:37:58](#)

الى النقلة الى وامر لتلك الاعلام برجال يسكنونها ويقيمون فيها ليلاً ليلهم ونهارهم وامر لهم بالعطاء والارزاق والجهاز الى تلك الاعلام.

قال وامر الملك من اراد من نسائه وخدمه بالجهاز الى رمزات العماد. فاقاموا في - [00:38:17](#)

في جهازهم اليها عشر سنين. فسار الملك بمن اراد وخلف من من قومه في عدا نابيا والشجر كثر منها والشجرا كثر مما سار. فلما

استقل وسار اليها ليسكنها وبلغها الا مسيرة يوم وليلة. بعث الله عز وجل عليه - [00:38:37](#)

على من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعا ولم يبق منهم احدا ولم يدخل لرمادات العماد ولا من كان معه ولم يدخل ارم ذلك

العباد ولا من كان معه. ولم يقدر على ان يدخل احد منهم حتى الساعة. فهذه صفة رمضان يا امير المؤمنين. وسيدخلها رجل -

[00:38:58](#)

من المسلمين يا امير المؤمنين في زمانك هذا ويرى ما فيها ويحدث بما فيها ولا يصدق. قال له معاوية يا ابا اسحاق هل تصفه؟ قال

نعم رجل احمر واشقر قصير على حاجبيه خال وعلى عنقه خال. يخرج ذلك الرجل في طلب ابل له في تلك الصحاري. فيقع على -

[00:39:18](#)

ف ذات العماد فيدخلها ويحمل من ما فيها والرجل جالس عندك يا امير المؤمنين. فالتفت كعب فرأى ذلك الرجل فقال هذا ذلك الرجل

يا امير المؤمنين واسألوا عن ما حدثت بك فقال معاوية ابا اسحاق هذا من خدمي ولم يبارك حتى قال فقد دخلها والا - [00:39:38](#)

لبس يدخلها وسيدخلها هذا الدين في اخر الزمان فقال له معاوية لقد فضلك الله يا ابا اسحاق على غيرك من انما ولقد اعطيت من علم

الاولين والآخرين ما لم يعطى احد. فقال له كعب والذي نفسي بيده ما خلق الله تعالى - [00:39:58](#)

شيئا الا وقد فسره في الثورات لعبده موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. تفسير يا امير المؤمنين وان القرآن لشدة ووعيد

وكفى بالله وكيلا وشدة ووعيدا هكذا ان جاءت هذه الحكاية - [00:40:18](#)

في تفسير هذه الاية رمزات العماد قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين

جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد - [00:40:41](#)

نرى ان هذه الحكاية اولا اصلها لم يشتهر قصة هذا الرجل الذي خرج يطلب ابله ودخل في الصحراء وفي ارض ليس فيها احد وعثر

على هذه المدينة ولما عثر عليها دخلها - [00:41:12](#)

لما وجدها لم يكن فيها احد دخل بسيفه الى اخر ما سمعنا من قصتها يظهر ان هذه من سائر القصص التي يريدها القصاص وانها

ليست صحيحة وذلك لانها لو كانت - [00:41:47](#)

موجودة ما خفيت يدعي بعض القصاص انها اندثرت واندثرت ويدعون ان هذا الذي هو شداد ابن عاد يا دنيا الاولى انه كما سمعنا

كلما ذكرت الجنة وكلما سمع ذكر الجنة - [00:42:17](#)

التي في الآخرة خيل اليه يبني في الدنيا مثلها وان يدخل الجنة التي هي الآخرة او يدخل مثلها في الدنيا هو انه بعدما ارتكزت هذه

الفطرة في مخيلته عزم على ان يبني له جنة - [00:42:52](#)

واختار هذا المكان الذي هو مكان واسع والذي فيه مياه تضطرد وانهار وعزم على ان يا بني ياهها من السيدة وارسل كما سمعنا من

يجمع لهما عند الملوك من الذهب واللؤلؤ - [00:43:30](#)

والمرجان وأنواع الجواهر وانهم جمعوه وبنوا هذه الجنة وكان عنده عمال كثير قد يكونون كما يقال الف او الوف من العمال اقاموا في بنائها عشر سنين من ثم تمت وجرت فيها الانهار - [00:43:59](#)

والاشجار والثمار والقصور العلالى ونحوها ولما توجه اليها عازما على ان يسكنها جاءه ملك الموت ولم يسكنها واطمأنت اندفنت دفتتها الرياح وكذلك ايضا اخفيت على الناس هذا خلاصة هذه القصة - [00:44:38](#)

ويظهر ان هذا عطاء ليس بصحيح هو انه من جملة الاخبار التي ينقلونها عن كعب الاحبار وانه لا صحة لهذه القصة هذا الرجل الذي ذهب يطلب ابله لا يعرف - [00:45:20](#)

وكذلك ايضا لو كانت موجودة لدل عليها الناس ولا عرفت وكيف تختفي طوال هذه القرون السنين لا يعثر عليها احد ولا يعرفها احد وانما جاءها هذا الرجل ثم بعد ذلك - [00:45:46](#)

خفيت ولا يدري اين هي ولا يدري مهالها ولا متى حالها ويكون كعب الاحبار هو الذي يعرف خبرها ويعرف متى بنيت ويعرف ايضا متى تدخل من الذي يدخلها والظاهر ان هذا من احاديث القصص - [00:46:13](#)

او انه من الاسرائيليات التي يرونها ويحسدون فيها حكايات لا اصل لها الله تعالى ذكر ان عدن قد اوتوا قوة حتى تعجبهم قوتهم قال الله تعالى فاما عاد فاستكبروا في الارض - [00:46:44](#)

يعني تكبروا وتجبروا وقالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فقد اوتوا قوة ولكن لم يذكر ان من اثار قوتهم - [00:47:19](#)

مثل هذه الجنة او هذه المباني وما اشبهها ولكن اوتوا قوة وكذلك في سورة الاعراف ذكر الله انهم اعطوا بسطة في الابدان في قول الله تعالى واذكروا رجالكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة - [00:47:48](#)

اي قصة في الاجسام والصحيح ان المراد القوة البدنية وان انهم خلقهم اكبر من خلق غيرهم فلا صحة لذلك يوجد في بعض الحكايات ان الواحد منهم طوله خمسون ذراعا او نحو ذلك - [00:48:29](#)

ولكن الصحيح ان هذا لم يثبت قال انهم بشر كسائر البشر وانهم كنوع الانسان لا يمكن ان يكون طولهم متفوقا على طول غيرهم وقد ذكر الله تعالى بعدهن عاد ثمود وثمود الذين جابوا الصخر بالواد - [00:49:01](#)

يعني الذين قطعوا الصخر عن بالواد يعني بالوعد المعروف بالحجر وقد رأينا ورأى اكثركم قصور ثمود التي في الحجر انها ليست مرتفعة اذا دخلها الانسان واذا يمد يده ويصل تغسل يده سقفه - [00:49:37](#)

ولو كانوا خلقه طويل لما كانت هذه هذه مساكن لهم ينحتون من تلك الجبال كما في هذه الاية جابوا الصخر اي قطعوا الصخر بالواد ويجعلون فيها مساكن يسكنونها ولا تزال تلك المساكن باقية - [00:50:12](#)

مع انها قليلة يعني يمكن ان تكون محصورة في عشرين ونحوها ومع ذلك ذكر الله انهم جابوا الصخر يعني قطعوهم مما يدل على قوتهم يدل على ان عدن ايضا ليسوا ذوي قوة غريبة - [00:50:46](#)

ولا ذوي خلقة عجيبة من خلقهم كسائر الناس يمكن انهم اعطوا قوة ولكن ما ذكر من طول احدهم ليس بصحيح وكذلك ايضا ما ذكر في بعض الكتب من خلق العمالقة - [00:51:15](#)

العمالقة الذين كانوا في فلسطين وفي عند المسجد الحرام الاقصى ما ذكر ايضا من طولهم وكبر اجسامهم غير صحيح ذكر بعض القصص وبعض اهل السير الذين يذكرون القصص مثل الثعلب هي قصص - [00:51:43](#)

الانبياء المطبوع في تفسير قول الله تعالى حكاية عن موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة. التي كتب الله لكم يعني ارض بيت المقدس هو انهم قالوا ان فيها قوما جبارين - [00:52:20](#)

من هم؟ هم العمالقة ذكر في القصة انهم قوم كبار وان اجسادهم مرتفعة وانه واحد منهم جاء الى جماعة من بني اسرائيل اثني عشر وانه قبض الاثنى عشر بيده. وانه ادخلهم في حجزته - [00:52:48](#)

هو انه سار بها اثني عشر جعلهم في حجته هذا كله ايضا لا صحة له ذكر الله تعالى انهم قوم جبارون ولكن ليس في خلقتهم شيء يخالف خلقة الناس بل - [00:53:17](#)

اه كان لهم يعني شيء من القوة ولكن تلك الحكايات من الخرافات التي يذكرها هؤلاء قصاص الناس في سماع قصصهم وبكل حال فان هذا ليس بصحيح يعني ما ذكر من - [00:53:43](#)

عجيب او كبر خلق او خلقة عاد انما ذكر الله تعالى لهم انهم زادهم في الخلق بسطا وزادكم في الخلق بسطة كما ذكر ذلك ايضا في خلق او في قصة طالوت - [00:54:11](#)

ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم يعني ان الله زاده بسطة معنى اه كبر الجسم جسامه وقوة وسمنا انه يطول يزيد طوله على الطول المعتاد فهذا مخالف لخلق الله تعالى - [00:54:41](#)

لا شك ان ثبت الحديث ان ادم كما ورد في الحديث طوله ستون ذراعا قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل الخلق ينقص حتى الان يعني ينقص الى ان وصل الى هذه الحالة التي ثبت عليها - [00:55:14](#)

وكذلك ايضا ما ذكروا في قصة عوج ابن عنق هذا ايضا لا صحة له حيث ذكروا ان طوله ثلاثة الاف ذراع. وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلاث ذراع وذكروا ان الطوفان الذي اغلق به قوم نوح ما وصل الى ركبته - [00:55:41](#)

وذكر انه كان يأخذ السمك الكبير بيده من لجة البحر فيرفعه حتى يستوي في حر الشمس ثم يأكله كل هذا ايضا لا صحة له مخالف لما جاء في هذا الحديث - [00:56:13](#)

لم يزل الخلق ينقص حتى الان نعرف ان ما ذكر من خلقة عاد انه لا اصل له وانما هم كسائر الناس الذين لهم اعطاهم الله قوة واما الطول الزائد المخالف لخلقة الانسان فليس - [00:56:33](#)

بصحيح بسم الله الرحمن الرحيم. سائل يقول هل يرى فضيلتكم دخول ديار المعذبين كديار ثمود في الحجر وذلك بقصد الاتعاظ والاعتبار خاصة وانه شاع الان ما يسمى بعلم الآثار والاهتمام بها - [00:56:59](#)

حتى انفقت عليها الاموال الطائلة ارى انه لا بأس بدخولها للاعتبار ولكن مع الخوف لما مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك نهى عن دخولها وقال لا تدخلوا - [00:57:28](#)

المغضوب عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم الا ان تكونوا باكين يعني ان تدخلوها للاعتبار ويكون معكم حزنا وخوفا اتعاظ واعتبار وان سكنها فلا تجوز. يعني لا يجوز ان يستقر فيها - [00:57:49](#)

ولذلك ورد النهي عن السكنة فيها مخافة ان يصاب بمثلها بلا شك انها تدل على ما فيه ما فيها من ما فيه اولئك من القوة والتمكن وفي ذلك عبرة للمعتبرين - [00:58:20](#)

هل الصخرة التي في بيت المقدس مرتفعة بدون اعمدة وان كانت كذلك فهل هناك زمن لسقوطها ليس كذلك من هي على وجه الارض ولم يقل احد ان هناك شيئا معلق بين السماء والارض. من الجبال او نحوها - [00:58:43](#)

- [00:59:09](#)